ألفرد بصبوص في جديده
٥٦ منحوتة تنتصب وتتمدد

بعد معرضين لافتين في العام الماضي،يطل الفرد بصبوص ـ القليل الكلام، الكثير النتاج ـ من خلال معرض جديد ليكمل تجميد هواجسه وافكاره، مستندا الى ماض غني بالتجارب، ومطلا على مستقبل لمس اسراره بحس الفنان المدرك.

مساء السبت الماضي افتتح المعرض في صالة: «لاتوال» في مجمع رمال السياحي، زوق مكايل (ويستمر حتى الثاني من تشرين الاول المقبل) متضمنا ٥٦ منحوتة تنتصب، وتتعدد، وتنحني، وتدور على ذاتها، وفي الكل خضوع لشاعرية معيقة تصل الى ابعد من العين، تشير الى الرمز ولا تظهره، تلمح الى السر ولا تبوح به، تنتسب الى الجمال ولا تبيحه.

يقول جيمس جويس في بحث عن مضمون العمل الفني:

«لا ينبغي على الفن ان يسفر لنا سوى عن الافكار، وعن الجوهر الروحي المتخلص من كل شكل.

ان ما يهم اكثر من اي شي آخر في العمل الفني هو العمق الحيوي الذي امكنه ان ينبثق منه».

في هذه الصورة تلتقي بالفرد بصبوص، الذي لم يتنكر للمعايير الملموسة، لكنه لم يسلمها ذاته. خاف على كلمة السر التي يسمح لحاملها فقط بدخول مملكة العقل من باب العاطفة الواعية.

* * *

اعماله، لم تأت نتيجة ضربة انفعالية، ولا مجرد اشتغال على المجهول، للوصول الى مجهول اكبر من تجريدية فارغة في المضمون، تحميها زخرفة تبهر، ولا تثمر.

هو وريث تجربة، ومن هذا المفهوم تعامل مع الحجر والخشب والالمنيوم، وبكثير من الايحاءات والاحلام والرغبات، فاستطاع الوصول الى خط هندسي بفضل تقنية حرة لا تخضع للمعطيات الحسابية (المعلبة). ومن دون مجانية، استطاع كتابة لغة لا تنحصر في اتجاه، تحافظ على توازنها برغم كل الفروقات الظاهرة والملموسة.

اللغة، هي لغة حداثة، حداثة الشكل والمضمون،وكلاهما يكمل، ليظهر العمل في تناسق وتناغم، فتتضح النظرة الى الكل، ولا يعود الجزء في استقلالية تفتت الوحدة الى ذرات لا معنى لوجودها مبعثرة.

الاحجام، ليست كلها صغيرة ومتوسطة، فالنصب الكبيرة تستقبل الآتي في باحة المجمع، تغريه باللون الابيض، وبالشكل المتناسق، بالحضور اللافت. وهذه النصب تذكر باعمال قديمة من حيث الحجم، لا من حيث الموضوع

■ الفرد بصبوص الخطوط والفواصل ■

الذي صار اكثر التزاما بالخط الهندسي.

تنتفي حدة هذه الاعمال بحرارية ثنائية تترجم، وتفسح في المجال امام قارىء التشاكيل النحتية، ويشعر ان بامكانه الوصول، ولو بعد جهد الى صلب الاشياء.

القراءة هنا، لا تتم هامشية، تلزمها مرحلة تحضيرية، ثقافة معينة، متابعة، لذا فالحكم على هذه الاعمال، وربما غيرها، لا يجب ان يتم من دون الأخذ في الاعتبار ما سبق، وما كان، لان التسلسلية اكيدة وموجودة دائما، وان بشكل غير ظاهر في اعمال كل فنان مهما حاول الابتعاد عن ترسبات الماضي ونسيانها.

* * *

الفرد بصبوص في جديده، يكمل ويعد.

يكمل، لانه يؤمن بالتطور في حياة الفنان، وبأن المراحل التي تتلاحق لا بد وان تصل بالمبدع في النهاية الى نتيجة قد تكون نقطة الانطلاق للآتي بعده. وبذا تتحقق رسالته، ويكون العطاء متعدد الوجوه.

ويعد من خلال هذه الاستمرارية بتجارب ونتائج، تلغي كل الخطوط والفواصل، لان الوقوف في نقطة معينة يعني النهاية.

جوزف ابي ضاهر